Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن الحيرة إلى الهدى ، فذلك ليكون بعد هذا أبا لكل يتيم ، وكافلاً لكل محتاج وهاديًا لمن ضل سواء السبيل . وأنزل ربنا هذا فى كتابه فقال «ألم يجدك يتيمًا فآوى ، ووجدك ضالاً فهدى ، ووجدك عائلاً فأغنى ، فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث» . (٩٣ : ٦ ـ ١١)

فهذه المرحلة الأولى كانت تكوينًا إلهيًّا لخاتم النبيين .

ولقد مَارَسَ التجارَةَ وتزوجَ خديجة بنت خويلد ورزقه الله منها ذرية طيبة ، مات ولداه فى صغرهما وعاشت له أربع بنات ملأن عليه البيت سرورًا . وكان يجاور كل عام شهرًا فى غار حراء خالصًا للتأمل ، يُطعِمُ من يمرّ به من المساكين ، فإذا قضى شهره ، انصرف إلى الكعبة ، فطاف بها سبعًا ، ثم عاد إلى بيته ، ولا نجد وصفًا لحياته هذه أدق مما وصفته به خديجة عندما جاءه الوحى .

«والله لا يخزيك الله أبدا ، إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتقرى الضيف وتحمل الكَلَّ وتُكسب المعدوم وتُعين على نوائب الحق» .

٢ ـ الرسالـــة

وينزل الوحى على المصطفى ، فما أهم معالم هذه الرسالة ؟

ولكن بين يدى هذه المعالم هل لنا أن نقف وقفة عن إخاء بين الإسلام وأتباع عيسى عليه السلام لأول الوحى ؟

كان لخديجة ابن عم نصرانى هو ورقة بن نوفل ، ولقد حملت خديجة إليه الخبر ، فبشر الرسول قائلاً :

«والذى نفسى بيده ، إنك لنبىُّ هذه الأمة ، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذى جاء موسى ، ولتكذبنَّ ولتؤذينَّ ولتخرجنَّ ولتقاتلنَّ . ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرنَّ الله نصرًا يعلمه» ثم أدنى رأسه من رأسه وقبّله ، وعاد الرسول إلى منزله .